الأمم المتحدة

A S

Distr.
GENERAL

A/38/113
S/15636
7 March 1983
ARABIC
ORIGINAL : ARABIC/ENGLISH

الجمعية العامة
مجلس الأمن

الجمعية العامة
الدورة الثامنة والثلاثون
البند ٦٤ من القائمة الأولية*
تطوير وتعزيز حسن الجوار بين الدول

مجلس الأمن
السنة الثامنة والثلاثون

مذكرة شفوية مؤرخة في ٢ آذار/مارس ١٩٨٣
وموجهة الى الأمين العام من البعثة الدائمة
للعراق لدى الأمم المتحدة

تهدي البعثة الدائمة للعراق لدى الأمم المتحدة تحياتها الى سعادة الأمين العام ، وتتشرف بأن توافيه طي هذا بنص الرسالة المفتوحة الموجهة من فخامة السيد صدام حسين ، رئيس الجمهورية العراقية ، الى الشعوب الايرانية .

وترجو البعثة الدائمة للعراق تعميم الرسالة المرفقة بوصفها من وثائق الجمعية العامة ، في اطار البند ٦٤ من القائمة الأولية ، ومن وثائق مجلس الأمن .

* A/38/50 .

مرفـق

رسالة مؤرخة في ١٥ شباط/فبراير ١٩٨٣ من فخامة السيد صدام حسين ، رئيس الجمهوريـة العراقيـة

بسم اللـه الرحمن الرحيـم

كما قبل الحرب وأثناءها نوجه رسائل مفتوحة ، من خلال القنوات الدبلوماسية وغيـر الدبلوماسية ، الى حكام ايران ندعوهم فيها الى عدم التورط في العدوان بالخضوع لهوى النفس الشريرة ، ومخططات ومصالح الأجنبي الذى كان يدفعهم الى العدوان على العراق . وكان آخر تلك الرسائل المفتوحة هو التصريح الذى أذيع ونشر عنا من قبل وكالة الأنباء العراقية قبل الهجوم الايراني الأخير الفاشل على أراضينا . وقد أكدنا في كل تلك المحاولات على الدعـوة لتجنـب العدوان وسلوك طريق السلام لحقن الدماء وعدم تعميق الجروح بما ينعكس سلبيا علـى العلاقـة بين دولتين جارتين ليس الآن فحسب وانما على المستقبل أيضا من منطلق أساس ، وبغض النظـر عن كل شيء وعن كل المرارة التي تركها أسلوب النظام الايراني العدواني ضد بلدنا ، نقول حاولنا بشتى السبل التبصير بمخاطر هذا السلوك العدواني والدعوة الى السلام من منطلـق الشعـور بالمسؤولية والفهم الصحيح للعوامل الجغرافية والعوامل الأخرى ، والتي توضح أن العراق وايـران دولتان جارتان ليس باستطاعة أى منهما أن يتجاهل هذا الواقع الآن أو في المستقبـل ، وليـس باستطاعة العراق أن يختار له موقعا آخر ويشد الرحال الى مكان يبعدنا عن هذا الواقع الجغرافي الا أن كل تلك المحاولات قد باءت بالفشل ، والأساس في هذا الفشل يكمن في نظرة نظامكـم العدوانية والمتخلفة والدوافع الشريرة لبعض عناصره التي أصبحت خاضعة بالايحاء أو بالصلة المباشرة للأجنبي . وهكذا كانت الحالة المأساوية الأخيرة للهجوم العدواني على بلدنا ، حيث راح ضحيته الآلاف من الايرانيين بدون نتيجة يجني منها شعب ايران أى مصلحة لحاضره أو لمستقبله ، نقـول بعد أن فشلت كل محاولاتنا هذه مع حكامكم ، أصبح من الواجب علينا ، وللاعتبارات التي ذكرناها وللاعتبارات أخرى ، أن نتوجه اليكم بهذه الرسالة لنقول ان كل ايراني وبغض النظر عن مكانـه ، وسواء كان يكرهنا ويكره نظامنا أو هو ليس هكذا ، مطالب أن يسأل نفسه سؤالا محددا على مـاذا يستمر في الحرب التي لم تجن ايران منها الا الخسارة والخراب ؟

واننا لعلى ثقة من أن الاجابة على هذا السؤال بعيدا عن تهريجات الحكام وافتراءاتهـم وكذبهم ستوصلكم الى النتيجة المنطقية التي تقول بأنه ليس هنالك من مصلحة لجيش ايران ولشعـوب ايران في هذه الحرب التي يريد حكامكم الاستمرار بمغامراتها الشريرة .

أيها السادة ، قد يقول لكم حكام ايران ، وقد قالوا هذا فعلا وعلنا قبل الحرب وأثناءها ، بأن ايران دولة اسلامية ، وأن من واجبها أن تحرر العراق لتجعله دولة اسلامية مثلها . وهنـا نريد مناقشة هذه المقولة بعقل مفتوح لنقول : ان زمن الغزو قد تراجع ان لم يكن قد ولّـى ، وان

../..

الرأى العام العالمي أصبح يرفض ، قولا وبالتصرف ، توسع أى دولة على حساب الدول الأخرى لتغيير الخارطة السياسية للدول ، وأن التوسع ، حتى من قبل الدول العظمى التي تمتلك امكانات وتأثيرا أوسع وأكبر بكثير مما تملكه ايران ، صار يجرى تحت أغطية خاصة وليس بنفس الطريقة التي يعلن عنها حكام ايران ، ومع ذلك فان فرص نجاحها صارت تضيق في هذا العصر ، ومن يعتمد مثل هذا الاسلوب أصبح يجد الرفض الواسع من قبل شعوب العالم بما يضعه في مأزق جدى لا يستطيع الخروج منه الا بالتراجع الفعلي عنه .

فاذا كان هذا هو الأمر بالنسبة لاطماع الدول الكبرى التي تؤمن بالتوسع فكيف نتوقع أن تكون ايران قادرة على تنفيذه رغم أن امكاناتها أقل بكثير من امكانات الدول الكبرى ؟ واذا قال لكم الجهلة من حكامكم بأن شعوب ايران استطاعت أن تهزم شاه ايران المدعوم من قبل الولايات المتحدة الامريكية ولذلك فانها ، أى شعوب ايران ، تستطيع من باب أولى أن تهزم العراق وهو على أرضه ، فعليكم أن تقولوا لهم ، وبغض النظر عن النوايا ، بأن شاه ايران كان حاكما ايرانيا ، وان الشعوب الايرانية قد ثارت عليه لأسباب معروفة ، وان هذه النتيجة والأسلوب لا يصلحان في اسقاط نظام الحكم في العراق أو في اجتياح أرض العراق ، لأن في العراق شعبا عظيما وجيشا باسلا يرتبطان ارتباطا وطنيا وروحيا بالأرض والتاريخ والقيادة . واذا كان البعض قد وقع في وهم امكانية تحقيق هذا في الماضي ، فان تجارب السنوات الثلاث من الحرب ، وبخاصة محاولة اجتياز حدودنا في معارك شرق البصرة وشرق مندلي وشرق ميسان ومنها آخر معارك شرق ميسان ، لابد أن تكون قد وضعت الحقائق في نصابها المعقول والمنطقي .

ان حكامكم قد يقولون لكم بأن نظامنا معزول عن الشعب وأن مثل هذه الحالة تسهل عدوانهم على العراق وأطماعهم فيه . وبغض النظر عن كل شيء ليسأل الايرانيون أنفسهم: اذا كان الأمر مثلما يقول حكامهم فلماذا لم يسقط نظامنا رغم أن الحرب قد استمرت حتى العام الثالث؟

ثم من الذى يقاتل العدوان طيلة هذه السنوات الثلاث ؟ أليس الذى قاتل هو شعب العراق وجيش العراق ؟ فلو لم يكن شعب العراق وجيش العراق مقتنعين بنظامهما لكان موقفهما غير الموقف الذى لمسه الكثيرون منكم في ساحات القتال عبر سنوات الحرب الثلاث ، ثم لنفترض أن العلاقة بين نظامنا وشعبنا ليست ، كما هو واقعها ، صميمية ورائعة ، فمن أين أتى حكامكم بهذا التفويض الذى خولهم تغيير الواقع السياسي في قطر جار ينص في دستوره " الاسلام دين الدولة " ويطبق روح الاسلام والعدل بكل التفاصيل الأساسية في حياته ؟ فاذا كان شعب العراق لا يرضى على نظامه ، فانه يرفض أن يهان بدعوى النيابة عنه من قبل ايران في تخليصه من نظامه ،لأن هذا الشعب قد علم الكثيرين في المنطقة وعبر التاريخ رفض الظلم والذل ، وهو قادر في كل الأوقات على الثورة على أى نظام لا يريده ، وقد فعل هذا في التاريخ الحديث قبل وصول حكام ايران الجدد الى السلطة بعشرين سنة .

فلماذا اذن يصر حكام ايران على محاولة اهانة شعب العراق وعلى سفك دماء الايرانيين ؟ نترك الاجابة لكم على هذا ونحن على ثقة بأن الخيرين الواعين يتزايدون في صفوف الايرانيين من الذين يملكون الاجابة الواضحة على هذا التساؤل .

ثم أى سلعة يريد حكام ايران تصديرها الى العراق والى المنطقة ؟ أليست هي نفس السلعة التي يعرضها حكام ايران الآن ويتعاملون بها مع شعوب ايران في أحسن أحوالها ؟ أليست هي السلعة البائرة التي خربت ايران وملأت سجونها بأبناء ايران من الذين كان لهم دور مشهود في الاطاحة بنظام الشاه ؟ هل هي أفضل من السلعة التي جعلت القوميات في ايران بوضع احترابي مأساوى ؟ هل هي أفضل من السلعة التي رفضها رجال الدين والمجتهدون والمقلدون في ايران ؟

فاذا كان الأمر هكذا فكيف يتصور كائن من كان ومهما كان اجتهاده أن ما يرفضه قسم مهم من أبناء ايران ومفكريهم ممكن أن يقبل به أبناء العراق وشعوب المنطقة عن طريق تصدير هذه البضاعة البائرة بالسلاح والاحتلال ؟

الاسلام خاتم الديانات السماوية ومحمد الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) خاتم الأنبياء والمرسلين ، وهذا يعني أن هامش الاجتهاد للمؤمنين في مواجهة الحياة والتعامل معها وقيادتها قد ازداد عما كان عليه الأمر قبل ظهور الاسلام ، فاذا كان الأمر هكذا ، وهو هكذا فعلا ، فكيف ينكر حكام ايران على شعوب المنطقة وشعب العراق اختيار طريقهم الخاص بهم في التعامل مع الحياة ، ولماذا يصرون على تصدير وصفة عدوانية متخلفة الينا في الوقت الذى ترفض فيه هذه الوصفة على نطاق واسع من فصائل مجاهدة ومناضلة داخل ايران الى حد شهر السلاح في مواجهتها ؟

ان نظامكم ايها السادة مدفوع بالحرب ومدفوع باستمرارها ، وهكذا رفض ويرفض كل المحاولات الدولية ، ومنها محاولات الدول الاسلامية ، في ايقاف الحرب واحترام كل طرف للطرف الآخر بحقه في الحياة واختيار طريقه والمحافظة على أمنه وسيادته ، وانه صار مقتنعا بتحليل بعض الدوائر والجهات بأن ايقاف الحرب يجعل النظام عاجزا عن الاجابة على التساؤلات في الوضع الداخلي وعلى اعطاء الحلول والمعالجات الناجحة لمشاكل ايران . ويبدو أن نظام ايران لا يستطيع أن يتعامل مع شعوب ايران الا من خلال الأزمات ، ولكننا على ثقة تامة بأن استمرار النظام بالحرب سيوصله الى الحالة المأساوية التي يتصور بأنه من خلال الحرب قادر على تفاديها ، وان ايران ستخسر الكثير بالاضافة لما خسرته . ان ايقاف الحرب سيوفر دماء أبناء ايران وسيوفر لايران فرص البناء وسيجعل ايران قادرة على الاحتفاظ بالثروة المهدورة بسبب الحرب واستمرارها . ان الملايين من أبناء ايران المشردين والذين لا يجدون مصدر رزق لهم الآن لا يحل مشكلتهم استمرار الحرب .

ان مشاكلهم تحل فقط بالسلام ، وما عدا ذلك سيكون طريق البؤس والهلاك ، انكم أيها السادة ، في انصياعكم لأوامر حكامكم ، تعملون خلافا للعقيدة الاسلامية لانكم لا تهاجمون دولة جارة مما أوصى بخلاف ذلك الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) حين قال " جارك ، جارك ثم أخاك" ، فحسب ، وانما تهاجمون كذلك أرض المقدسات حيث مراقد الامام على وسيدنا وجدنا الحسين رضي الله عنهما والأخيار الأعزاء من أجدادنا الكرام . وان هذه الأرض لا يدافع عنها

العراقيون ويسترخصون الأرواح دونها فحسب ، وانما تدافع عنها قيم السماوات ، وان الله سبحانه وتعالى الى جانب الحق ضد الباطل وضد المعتدين مع المعتدى عليهم ، وسيبارك الذين يدافعون عن الأرض المقدسة وليس الذين يقتحمونها غزاة معتدين .

لقد توهم حكامكم وفسروا دعوتنا الى السلام بانها تنطلق من ضعف ووقعوا في الخطأ الجسيم اننا كما قلنا ننطلق من شعور عال بالمسؤولية تجاه شعوب العالم اجمع وتجاه شعبنا العراقي العظيم ، ولذلك فاننا ندعو للسلام . واننا نفهم بأن استمرار الحرب سيعمق من الجروح وسينكأ الجروح القديمة بما ينعكس بأضرار جسيمة على العلاقة بين شعوب ايران وشعب العراق . واننا ننطلق لايقاف الحرب من هذا وليس من أى اعتبار من الاعتبارات التي اوقعت حكام ايران بالوهم وما زالت توقعهم في مهاوى التفكير والتصرف الأحمق . اننا وشعب العراق ، في الوقت الذى نبدو فيه تفكيرا وتصرفا بأننا أرق من شذى وأريج الورد ، فاننا في الوقت نفسه من الصلابة بمكان بما يوازى أسبقية الفخر بصلابة ذى الفقار سيف جدنا الامام على " رضي الله عنه " .

وهكذا فان أطماع خميني وأعوانه لن يكتب لها الا الخيبة والخسران ، وستبقى أرض النجف وكربلاء بعيدة عن أقدام الغزاة ، وستبقى أرض العراق شماء عزيزة طاهرة . واننا في هذه الرسالة أردنا فقط من موقع المسؤولية أن نوضح جانبا مهما من الحقائق لشعب ايران ولجيش ايران ، لنساهم كما كنا في حقن الدماء وفي ايقاف الخراب والدمار . ولذلك نأمل أن يعي الجميع هذه الحقائق وأن يتجنبوا أية مغامرة أخرى في قاطع ميسان أو في القواطع الأخرى وعلى نفس محور الشيب أو على محاور أخرى ، لأن المصير الذى ينتظر الغزاة التوسعيين سوف يكون أقسى وأمرّ من المصير الذى راح ضحيته الآلاف من الايرانيين المدفوعين بقرار حكامهم الذين لا يملكون الحد الأدنى من الحرص على شعوبهم ، والسلام على من يريد السلام ويؤمن به ، والله أكبر والله من وراء القصد .

صدام حسين
في الخامس عشر من شباط/ فبراير ١٩٨٣

- - - - -